جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

كلية اللغات
FACULTY OF LANGUAGE

ICLS 2017
THE 3RD INTERNATIONAL CONFERENCE OF LINGUISTIC STUDIES

ICLS 2017

المؤتمر الدّولي الثالث للدّراسات اللّغوية

" تجارب معاصرة في الدراسات اللغوية والأدبية "
"نحو إبداع متجدّد في الدراسات اللغوية والأدبية "

تنظيم كلية اللّغات
جامعة المدينة العالمية | ولاية سيلانجور-ماليزيا

السّجل العلمي
المجلد الثّاني

١٤٣٨ هـ
٢٠١٧م

هيئة التّحرير	
الأستاذ الدكتور داود عبد القادر إيليغا	الأستاذ الدكتور عبد الرحيم إسماعيل
الأستاذ المشارك الدكتور وان مات سليمان	الأستاذ المشارك الدكتور أشرف حسن محمد الدبسي
الأستاذ المشارك الدكتور فليح مضحي السامرائي	الأستاذ المشارك الدكتور السيد محمد سالم
الأستاذ المشارك الدكتور عبد الواسع إسحاق ناصرالدين	الأستاذ المشارك الدكتور محمد عبد الحميد الشرقاوي
الأستاذ المشارك الدكتور محمد صلاح الدين أحمد	الأستاذ المشارك الدكتور أحمد علي عبد العاطي
الأستاذ المساعد الدكتور عبد الكريم أحمد محمد	الأستاذ المشارك الدكتور عبد الله رمضان خلف مرسي

الناشر

كلية اللغات

جامعة المدينة العالمية– ماليزيا

Al-Madinah International University (**MEDIU**) 11th Floor | Plaza Masalam E/9E

2, Jalan Tengku Ampuan Zabedah | 40100 Shah Alam | Selangor | Malaysia.

البريد الإلكتروني: flan@mediu.edu.my

حقوق الطبع محفوظة

الترقيم الدولي:

ISBN 978-967-14673-6-7

مطبعة برنت إسبارت (Print Expert)

شاه عالم– سلانجور– ماليزيا

Print Expert Seksyen 2 - Shah Alam - printexpert.my
20, Jalan Bunga Tanjung 2/16, Shah Alam

الطبعة الأولى

1439 هـ 2017م

لا يسمح بإعادة طبع أو تصوير كل أو جزء من هذا الكتاب، بأي شكل من الأشكال الإلكترونية أو الآلية بما في ذلك التصوير أو النسخ أو التسجيل أو التخزين الإلكتروني إلا بموافقة مسبقة من كلية اللغات بجامعة المدينة العالمية–ماليزيا.

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
فهرس المحتويات	
كلمة معالي مدير الجامعة أ.د. عِصْماوي بن زين	ز–ح
كلمة وكيل الجامعة للشّؤون الأكاديمية	ط
كلمة وكيل الجامعة للبحوث والتطوير	ي–ك
كلمة عميد الكلية أ. د. داود عبد القادر إيليغا	ل–م
كلمة هئية التحرير	ن–س
التأثير المصري في الشعر العبري المعاصر شعر عادا أهاروني نموذجاً الأستاذ الدكتور محمد فوزي ضيف	1-19
قراءة في أدب الابتعاث الرحلي الأستاذ الدكتور عبدالله بن أحمد بن حامد آل حمادي	20-36
شعر الحكمة عند عمانوئيل الرومى الأستاذ الدكتور وليد رضا على عبد الله	37-55
المعجم الشعري الصوفي بين إمكان التنظير واستحالة التجربة قراءة في تجليات شعرية معاصرة الأستاذ الدكتور سفيان زدادقة	56-60
قضايا فكرية في قصة حي بن يقظان الأستاذ المشارك الدكتور أشرف حسن محمد حسن الأستاذ المشارك محمد شحاته عبد الحميد الشرقاوي	61-75
دلالة الموت وتوظيفها في شعر سجناء الفكر الليبيين محمد الشلطامي وعبد الحميد بطاو نموذجًا الأستاذ المشارك الدكتور فليح مضحي السامرائي الدكتورة انتصار عمران المقريف	76-85
إشكاليّة التوصيل بين الخطاب الأدبيّ والخطاب السينمائيّ الأستاذ المشارك الدكتور فليح مضحي السامرائي الأستاذ الدكتور محمد صابر عبيد	86-101
صورة المرأة في شعر ابن زيدون وعمر بن ابي ربيعة (دراسة موازنة) أ.م.د. بان كاظم مكي السامرائي	102-120
دلالات الخطاب الغلافي في روايات محمد حسن علوان	121-136

الدكتورة هلالة بنت سعد الحارثي	
اليقظة الثقافية في المشروع النقدي لمحمد مفتاح بين اقتضاءات المنهج ومُقَدَّراتِ النص الدكتورة الزهرة براهيم	137-153
إيجابيَّة العنوان والدّلالة العكسيَّة في النَّص –دراسة أسلوبيَّة بلاغيَّة في "منظومة الأزهار" عند أشجان هندي الدكتورة تيسير بنت عبَّاس محمَّد الشريف	154-166
القيم الأخلاقية في الشعر العربي النيجيري الدكتور حسين إنو موسى	167-178
لغة الشعر فى إطار النقد الأدبي عند المبرد (المتوفى ٢٨٥هـ) : آراؤه وقضاياه الدكتور معروف سراقة أنماشون كلية الآداب بجامعة اللغوس – نيجيريا	179-192
صور بيانية في شعر عمر جبريل البساوي–دراسة بلاغية الدكتور محمد الماحي بللو	193-202
المنهج النفسي في الدرس النقدي الحديث الدكتور رضوان جنيدي الأستاذ عبد القادر قصاب	203-217
تحديات على انقراض بعض موضوعات البلاغية عن نطاق التعليم الحديث في نيجيريا، كنو نموذجا–(دراسة بلاغية نظرية) الدكتور آدم إبراهيم يكاسئي	218-229
النص القرآني وإشكالية التحديد من الجمال إلى الجلال الدكتور اليامين بن تومي	230-238
المجاز في آيات الجنة والنار وأثره البلاغي دراسة وصفية تحليلية الأستاذ عبد الله يوسف الأستاذ المشارك الدكتور فليح مضحي السامرائي الأستاذ المشارك الدكتور أشرف حسن محمد حسن	239-259
الشواهد الشعرية من تفسير ضياء التأويل لعبد الله بن فودي –جمعا وتوثيقا الأستاذ عبد الله غربا إبراهيم	260-279
أسلوب الاستفهام بين النّظريّة والتّطبيق، ديوان ابن مقبل أنموذجًا أ. خلدون مرعي حدّاد	280-296
غموض النص الشعري الحداثي وأثره في التحصيل الأدبي لطلاب الجامعات طلاب جامعة غرداية، (الجزائر) أنموذجًا سمير عبد المالك د. فليح مضحي السامرائي	297-310
الظواهر الفنية في أشعار بهنام عطا الله المختارة سامر ابراهيم جبير الدكتورة فابية تؤلوبوك@ حاج مامينج	311-319
الخطاب الشعري ومكوناته	320-340

	أ . خالد رمضان محمد الجربوع مبروكة عبد السلام أحمد الهبيل
341-357	**سيميائية التداخل النصي في شعر أمل دنقل** فاتح محمد أبوبكر أبوزيان أ.المشارك.د. فليح مضحي السامرائي
358-378	**تقنيات السرد الروائي رواية قالت ضحى نموذجا** عيسى شيت يوسف
379-389	Health Literacy as Key to Developing Health Related Welfare in Jigawa State, Nigeria Prof Amina Abubakar Bashir
390-412	Toward Using Technology for Training Teachers on Teaching Pronunciation (CAPT) In Gaza Hadeel Mohammad Ashour Asst. Prof. Dr. Bakare Kazeem Kayode
413-429	**The Cognitive Linguistic Meaning of Face-Based Expressions in the Glorious Quraan** Dr. Rana Hameed Al-Bahrani Shifaa Mohammed Abdullah Dr. Elsayed Mohamed Salem Asst. Prof. Dr. Sawsan Kareem Al-Saaidi
430-441	Language from a Mean of Communication to a Cultural Weapon for Resistance and Representation in Postcolonial Literature Miss Faten Adi Dr. Ibtissem Ghanem Dr. Bahri.saber
442-456	Code-Mixing And Code-Switching Practice Among Uitm Undergraduates Students In Face-To-Face And Whatsapp Group Application Dr. Noorzaina Idris
457-466	Translation is an impossibly possible task for non-natives: An Oxymoron Dr. Sikander Ali
467-477	THE ROLES OF ENGLISH LANGUAGE AND TEACHER EDUCATION IN NIGERIA ZUBAIDA YAHYA AHMAD
478-491	Perbandingan komponen makna kata kerja visual Melayu: analisis Frame Semantics Dr. Rusmadi bin Baharudin
492-511	Peranan Mempelajari Bahasa Arab dalam Merealisasikan Maqosid Hifzuddin Asst. Prof. Dr. Amaluddin. LaMani Assoc. Prof. Dr. Yasser Mohamed Abdurrahman Tarhsany
512-530	KEARIFAN TEMPATAN DALAM KOSA KATA PERSENJATAAN MELALUI KAJIAN MANUSKRIP MS31 DAN MS101: SUATU PENGENALAN Filzah binti Ibrahim Nor Farhana binti Che Mat Wan Norasikin binti Wan Ismail Muhammad Firdaus bin Hamdan

غموض النص الشعري الحداثي وأثره في التحصيل الأدبي لطلاب الجامعات
طلاب جامعة غرداية، (الجزائر) أنموذجًا

سمير عبد المالك (الجامعة الإسلامية العالمية) د. فليح مضحي السامرائي/ جامعة المدينة العالمية (ماليزيا)

ملخص البحث:
شكلت ظاهرة الغموض ملمحا بارزا في الشعر العربي الحديث، حتى غدا الغموض في الشعر الحداثي من أكثر القضايا وضوحا في الدراسات الأدبية والأكاديمية، فلا تكاد تجد دراسة نقدية أو تحليلا لنصوص شعرية إلا وقد أتت على هذه القضية شرحا وتفصيلا باعتبار أنه من مميزاته التي لا تنفك عنه.وإن الغاية من هذه الورقة البحثية هو بيان أسباب غموض الشعر الحداثي ومدى تأثيره في التحصيل الأدبي لطلبة الأدب العربي خاصة، فكانت الأهداف المسطرة في بحثنا تستلزم علينا إحاطته بشبكة من الإشكالات، والقضايا التي تعالج أهم الروافد –الفكرية والفنية– للحداثة الشعرية والتي ساهمت في غموض قصائدهم، وما مدى تأثيرها في الوسط الطلابي؟ وهل أن الغموض راجع إلى غرابة اللفظ أم المعنى؟ أم أن عدم فهم النص الحداثي عند الطالب الجامعي يرجع في حقيقته تكوينه وتحصيله العلمي؟ إلى جانب هذه القضايا الإشكالية المركزية التي تؤسس لمداخلتنا، لا شكّ أننا سنواجه بعض القضايا الثانوية التي يُولِّدها إنجازنا لها وقد تعاملنا معها من خلال وضع استبيان حاولنا من خلاله رصد آراء بعض الطلبة تجاه هذه القضية الهامة في أدبنا المعاصر.
الكلمات المفتاحية: غموض الشعر، الحداثة، التحصيل الطلابي.

مقدّمة:

شكلت ظاهرة الغموض ملمحا بارزا في الشعر العربي المعاصر، إذ تكاد تكون من المبادئ الأساسية التي تبنى عليها القصيدة العربية؛ فغدا الشعر مستعصيا على الإدراك والفهم مما جعل القارئ عاجزا عن التفاعل معه وتذوقه.

وإننا وبتتبعنا لهذه الظاهرة في الشعر العربي نجد أنها قد تسربت إليه عن طريق بعض المدارس الشعرية في الغرب، وفي مقدمتها المدرسة الرمزية التي أطلت بظلالها عليه، فأصبح الشعراء يهتدون بمبادئها ويستعينون بخصائصها بترجمة لبعض مؤسسيها ونصوصهم الشعرية كإليوت وباوند وبيتس وغيرهم، مما ساعد في ترسيخ المنهج الرمزي لدى الشعراء المعاصرين الذين استهوتهم هذه الترجمات، فـــ «حاولوا تقليدها والسير على منوالها ونادوا بتحطيم الأشكال الشعرية التقليدية وإعادة بناء الشعر من خلال الرمز، متهمين المنهج الاتباعي بالجمود، والنهج الابداعي بالسهولة والوضوح المبتذل، فيضحي من البديهي

عدم اعتراف أصحاب هذا الاتجاه الرمزي إلا بما يوحي به العقل الباطن من الصور والرموز واعتماد الأسلوب الغامض المناقض للوضوح».[1]

ولأن وظيفة الشعر عندهم قد تغيرت فأصبحت مكرسة للكشف والنفاذ إلى ما لا يقدر البصر النفاذ إليه، فليس من الضروري-كما يقول راهبهم أدونيس- أن ندرك معاني الشعر كلها حتى نستمتع به، بل لعل هذا الإدراك يفقدنا هذه المتعة، ذلك أن الغامض من الأشياء هو قوام الرغبة لمعرفة خبايا الشعر، ولذلك فعلى القارئ أن يغير نظرته وفهمه للشعر؛ لأن الشعر الحديث يتطلب كثيرا من الجهد لدى القارئ, وهذا هو السر في تذوق شعراء الرمزية والسوريالية.[2]

وانطلاقا من مقولة أدونيس الأخيرة التي يدعو فيها القراء عامة إلى تغيير ذهنياتهم وفهمهم للشعر كانت دراستنا لهذه الظاهرة الأدبية التي تغلغلت نصوصها في الوسط الأكاديمي وعند طلبة الأدب خاصة، فأصبحت نصوصها هي الأصل ودراسة غيرها من الأدب والشعر يُعدُّ من باب الرجعية والتخلف.

وبما أن الغاية من هذه الورقة البحثية هو بيان أسباب غموض الشعر الحداثي ومدى تأثيره في التحصيل الأدبي لطلبة اللغة والأدب العربيين، فقد كانت الأهداف المسطرة في بحثنا تستلزم علينا إحاطته بشبكة من الإشكالات، والقضايا التي تعالج أهم الروافد -الفكرية والفنية-للحداثة الشعرية والتي ساهمت في غموض قصائدهم، وما مدى تأثيرها في الوسط الطلابي؟ وهل أن الغموض راجع إلى غرابة اللفظ أم المعنى؟ أم أن عدم فهم النص الحداثي عند الطالب الجامعي يرجع في حقيقته تكوينه وتحصيله العلمي؟

إلى جانب هذه القضايا الإشكالية المركزية التي تؤسس لمداخلتنا، لا شكّ أننا سنواجه بعض القضايا الثانوية التي يُولِّدها إنجازنا لها وقد تعاملنا معها جميعا بوضع استبيان رصدنا من خلاله آراء الطلبة تجاه هذه القضية الهامة، مع إيجاد حلول مناسبة لفهم النص الشعري المعاصر وتجاوز غموضه.

I. النص الشعري الحداثي وظاهرة الغموض:

يعتبر الوضوح السمة الواضحة والأصيلة في الشعر العربي، فقد جاءت قواعد اللغة العربية لترسيخ هذا المفهوم؛ فرفضت وحشي الألفاظ وغريبه، كما أن البلاغة عملت على التنفير من التعقيد بنوعيه اللفظي والمعنوي، فكان الأصل في تلك النصوص هو البيان والوضوح، والشاذ في ذلك هو غموضها وإن كان مستحسنا ومنصرفا إلى الإيجاب لأنه يعني عمقا في الفكر، أو غنى في لغة الشعر وخروجه عن المألوف بالمجاز والتخييل، حيث يكون المتلقي مطالبا بإدامة النظر كي يصل إلى مراده بعد طلب مما يجعل ذلك مثيرا وممتعا.[3]

---

(1) مريم حمزة. غموض الشعر ومصاعب التلقي. مؤسسة الرحاب الحديثة. بيروت، لبنان. ص34 .

(2) ينظر: محمد أحمد القيسي. رسالة من باريس. مجلة "شعر". ع 12. 1959. ص127 .

(3) ينظر: وليد إبراهيم قصاب. الوضوح والغموض في الأدب العربي. بين التراث والحداثة. مجلة آفاق الثقافة والتراث. الإمارات العربية. 01 سبتمبر 2012. ع 79. ص32..35 .

وبخلاف ذلك فإن حال الشاعر المعاصر ولفقره اللغوي تارة وسذاجة فكره تارة أخرى فقد أضحى محاصرا بهما، الأمر الذي أدى به إلى صعوبة التعبير عن الحالات النفسية التي تختلجه، مما جنح به إلى اتخاذ سبل عديدة لتغطية ذلك العجز،فوجد في الصور الغامضة ملإذا يلجأ إليه، فأضحى الغموض عنده سلبيا يميل إلى الإبهام فانقطعت الصلة بين الكثير من نماذج شعره وبين قارئه ومتلقيه.

أ. مفهوم الغموض في الشعر الحداثي:

الغموض ملمح بارز رفعه شعراء الحداثة وجعلوه معلما لشعرهم، فشعر الوضوح عندهم تافه لا معنى له، يقول أدونيس:

حيث الغموض أن تحيا

حيث الغموض أن تموت

ويقول أيضا محمد درويش متحديا قراءه في فهمهم لأشعاره، ومتباهيا بعدم قدرتهم على ذلك:

طوبى لشيء غامض

طوبى لشيء لم يصل

فكّوا طلاسمه و مزقهم

أرّخت البداية من خطاهم

ويقول في موضع آخر:

لن تفهموني دون معجزة

لأن لغاتكم مفهومة

إن الوضوح جريمة

و غموض موتاكم هو الحق- الحقيقة.

ولقد تعددت مفاهيم الغموض بين شعراء الحداثة باختلاف غاياتهم ومقاصدهم في التعبير الشعري، فربط أدونيس بين الشعر الحديث ومسألة الغموض ربطا يكاد يختلف عن رأي الشعراء الآخرين؛ لأنه ينبع من انفعالات الشاعر وتجاربه الحديثة، فـــــــ «لم يعد الشاعر العربي الحديث -عنده- ينطلق من موقف عقلي وفكري واضح وجاهز، وإنما أخذ ينطلق من مناخ انفعالي نسميه تجربة أو رؤيا.. فالقصيدة قبل كل شيء لغة لا تقول ما تظهره وحسب، وإنما تقول شيئا آخر باطنا أو احتماليا؛ وهذا الشيء الآخر هو البعد الأكثر أهمية في القصيدة، وهو السمة الأساسية لكل شعر عظيم منذ جلجامش وهوميروس، وهو كذلك ضمانه الفني».[1] وهناك من الشعراء من يرى أن الغموض يكمن في طبيعة النفس الإنسانية الأولى قبل أن تلوث وتؤسر للعالم الخارجي فهو « ليس التعمية التي طرأت على شعر مالارميه الأخير، وهو

(1) علي أحمد سعيد -أدونيس-. زمن الشعر. دار الفكر بيروت، لبنان. ط05 ص15، 23 .

كذلك ليس الإيهام بالعمق من خلال تمويه المعنى وإخفاء قراءته، وإنما الغموض هو حالة نفسية طبيعية كانت منذ البدء حين كانت النفس الأولى مفعمة بذاتها تنطلق منها وتقفل إليها، ولم تستذل أو ترتهن لضرورات العالم الخارجي وقرائن الإيضاح والوضوح... فالتجربة تكون قابلة للإبداع الشعري ما دامت في حالة غموض وإلا سقطت إلى الحالة النثرية إذا ما اتضحت معانيها، ومن هنا فالغموض ملازم للحالة الشعرية وهو الصفة الأولى المتحدة بها، ولا تنفصم عنها».[1]

أما عزالدين إسماعيل يذهب إلى القول بأن الغموض في الشعر العربي المعاصر هو خاصية تعود في أساسها إلى التفكير الشعري وليس للتعبير الشعري أي علاقة به، لذلك فهي أشد ارتباطا بجوهر الشعر وبأصوله التي نبت منها، ولذلك فهو يرى أنه ينبغي علينا أن نحلل طبيعة الغموض ذاتها، وأن نقف على الضرورة الجمالية التي تجعب الغموض عنصرا جوهريا في الشعر. [2]

وأمام هذه الآراء المتضاربة والمتباينة حول تحديد مفهوم الغموض في الشعر تتعدد رؤى ومفاهيم الحداثيين لظاهرة الغموض، فلكل وجهته في تفسير ذلك وتبريره؛ وإننا قد نرجع هذا الاختلاف في أساسه إلى الأصول التي استمدها واعتمدها كل شاعر في صياغة شعره، إضافة إلى ثقافاتهم الغربية التي كان لها الأثر البارز في بناء أشعارهم وهذا ما سنتبينه في المطلب التالي.

ب. أسباب غموض الشعر الحداثي:

يمكن أن نميز سببين أساسيين في غموض النص الشعري؛أسباب خارجية متعلقة بتكوين الشعراء وثقافتهم الغربية؛ حيث يرجع بعض الدارسين ذلك إلى تأثرهم بالمدارس الشعرية التي عرفت حديثا في الغرب وفي مقدمتها المدرسة الرمزية والسوريالية وغيرهما،[3]وتأسيهم بالنصوص العربية القديمة المتشبعة بالغموض الشعري كالتصوف ونصوص الفلسفة تارة أخرى والتي تنحو في معظمها إلى الإغراب والتعمية، أما السبب الثاني فهو داخلي متعلق بمكونات النص الشعري ذاته، كاللغة والصور الشعرية والرمز والأسطورة..وغيرها.

وإننا سنقف في ورقتنا البحثية هذه عند السبب الأخير حتى لا يكون تشعب في الموضوع من جهة، ولأن موضوع ثقافة شعراء الحداثة معلوم عند كل دارس بتوجههم وتكوينهم الغربي الذي يسعى إلى ترسيخ معالمه وإيجاد كيان له في الوسط العربي.

1) اللغة الشعرية الحداثية:

لما كان حال الشاعر المعاصر لا يمتلك الكمّ المفرداتي نفسه الذي كان يتباهى به الشعراء القدامى من حيث كثرتها وسهولة توظيفها واستحضارها، فقد أضحى محاصرا بفقره اللغوي وهذا الأمر نلتمسه عند قراءتنا لقصائد معظم الشعراء المحدثين،

(1) إيليا الحاوي. الرمزية والسوريالية في الشعر العربي الحديث.. ص99، 100، 118.

(2) عز الدين إسماعيل. الشعر العربي المعاصر –قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية-. دار الفكر العربي. ص188، 190.

(3) ينظر: مريم حمزة. غموض الشعر ومصاعب التلقي. ص 83.

ومن يطلع على دواوينهم يعثر على نماذج كثيرة لذلك الضعف اللغوي الذي يحيلنا في أغلبه إلى غموض الفكرة وإبهامها، ولعل الأبيات التالية لأدونيس خير مثال على ذلك:

تخرج فراشة تدخل فراشة
والمسرح بهيئة قصابين
...
تخرج فراشة، تدخل فراشة،
والمسرح بهيئة الجسد
في الجسد وحل
لوحله طيبة الورد
في الجسد ذل
لذله نكهة التأله[1]

فلغة الشاعر في هذه الأسطر لا تخلو من الغرابة التي تصل حدّ الإلغاز، فهي تعيد العالم إلى سديم أولي يهسهس ويوسوس فقط دون أن يسمي أو يبلور أو يجسد. [2]

يقول محمد حمودة مبينا سبب لجوء الشعراء إلى مثل هذه اللغة «إن الأسباب التي تجعل الشعر الحديث غامضا، ومتناقضا هو الموقف الجديد للشاعر الحديث من اللغة، فهو يسعى إلى جعلها تقول ما لم تتعلم أن تقوله، ومن هنا تتعانق في كلماته ومشاعره النار والماء، حتى ليخيل إلى الكثيرين أن قصائده كأمواج البحر يمحو بعضها البعض الآخر»،[3]وهذا الأمر نلتمسه أيضا في شعر عبد الوهاب البياتي إذ أن الطابع الثوري لقصائده والتي تنحو منحى صوفيا غلب عليه الكثير من الغموض مما سبب مصدر شكوى عند الكثير ممن يقرأون شعره، فـــ « بعضهم يرى فيه ابتذالاً في التعبير وبعضهم ينفر من غرابة صوره، وسيزْوَرُّ عنه آخرون لأنه على غير ما ألفوه من قريض محكم، أول أنه ما لا يصبرون على وثبات التداعي في الخواطر والأفكار، أو لأنهم تنبهر أنفاسهم وهم يجرون وراء الإشارات والاقتباسات فيه.. »،[4] وقد أبان شكري عياد شيئا من إشكالية فهم الشعر عند البياتي وردّ ذلك إلى الاتجاه السوريالي الذي آمن به الشاعر كغيره من شعراء الحداثة؛ فشعره كما يقول عنه: « يثير أكثر من أي شاعر معاصر آخر مشكلة الفهم في الشعر، ففي البياتي عرق سوريالي يجعل الصور التي يتدفق بها متنافرة الأجزاء في بعض الأحيان فيصعب الاهتداء إلى ما ترمز إليه، وكأن الشاعر أخرجها من نثار الشعور بلا

(1) علي أحمد سعيد –أدونيس–. الأعمال الكاملة. مج 02 . ص 521.
(2) ينظر: مريم حمزة. غموض الشعر ومصاعب التلقي. ص 83.
(3)محمد حمودة. الحداثة في الشعر العربي. ص165.
(4)ينظر: حسن عبد عودة الخاقاني.الترميز في شعر عبد الوهاب البياتي. نقلا عن: فهد أبو خضرة. دراسات في الشعر والعروض أطروحة دكتوراه. كلية الآداب. جامعة الكوفة. 15 آذار 2006. ص 317.

ضابط»،[1] والأمثلة في شعر البياتي كثيرة، ويكفينا نقل هذه الأسطر من مقطع (رحلة حول الكلمات) ضمن قصيدته المشهورة "عذاب الحلاج" حتى نستدل على غموض لغته، إذ يقول:

ما أوحش الليل إذا ما انطفأ المصباح

وأكلت خبز الجياع الكادحين زمر الذئاب

وصائدوا الذباب

وخربت حديقة الصباح

السحب السوداء والرياح والأمطار

وأوحش الخريف فوق هذه الهضاب

وهو يدبّ في عروق شجر الزقوم، في خمائل الضباب[2]

أما وإن عدنا إلى محمد عفيفي مطر الذي أصبح عنوانا للغموض والإبهام في الشعر المعاصر مما جعل قصائده متشابكة وهو في ذلك ينحو منحى التحدي والاستفزاز، فالقصيدة عنده تعتمد على « الفيض الأفلوطيني وحصاها الأول الإيقاع، والخضوع للإيقاع والانسياق وراءه يحدث ما يسمى الفائض اللغوي والتراكم الصوري مما يشتت القصيدة ويجعلها غامضة»،[3] فنظرته إلى اللغة باعتبارها إمكانيات مفتوحة على وظائف عدة جعلنا أمام لغة تجاوز بها الشاعر الوظائف الموكلة لها ففي مقطع تحت عنوان فرعي من ديوان (رباعية الفرح) والذي يقول فيه:

طيناً من الطين انجبلت ففي دمي المركوز من

طبع التراب الحي

فورة لازب، وتخمر الخلق البطيء،

ووقدة الفخار في وهج التحول، وانتشار الذرو في

حرية الحلم، وانفراط مسابح الفوضى حصى،

(1)حسن عبد عودة الخاقاني. الترميز في شعر عبد الوهاب البياتي. ص 374.

(2)عبد الوهاب البياتي.الديوان.ج2. ص11.

(3)فتحي عبد الله. محمد عفيفي مطر: من المحدود إلى المطلق. مجلة القاهرة. ص56.

وصلابة الفولاذ في حدق الحجارة واليواقيت.

انخطفت بنشوة الحمـّـى، الأوابد من وحوش

الطير تحملني وتمرق

في حواصلها تعاين محنة

الملكوت والأرض الفسيحة..

فأبيات هذه الأسطر اتسمت بالإزاحة اللغوية، وامتزجت بأبعاد صوفية متشابكة مع أبعاد فكرية تاريخية، مما أضفى عليها نوعا من الغموض الذي حال دون فهم ألفاظها فضلا عن معانيها.

وبعيدا عن أي تحامل بين هذا أو ذاك من شعراء الحداثة ودورهم في غموض لغة القصيدة المعاصرة، فإن طبيعة اللغة عندهم كما تصفها مريم حمزة في كتابها (غموض الشعر ومصاعب التلقي) هي « لغة جديدة تقوم على علاقات جديدة لم نعهدها في شعرنا العربي، وبالتالي فإن الغموض يكمن في كل عنصر من العناصر التي تقوم عليها تلك اللغة من كلمة أو صورة أو رمز.. ».[1]

2) غموض الصورة في الشعر الحداثي:

يعدّ تأثير الصورة في العمل الشعري وتقريبها فهم النص لدى المتلقي من أولويات الشاعر الحاذق، فهي تعبير عن الشعور أو الفكرة من خلال الاقتران بين الخيال واللغة، ولذلك فإن الشاعر العربي القديم قد تعامل مع الصورة الفنية عبر ظواهر بلاغية كالمجاز والاستعارة والتشبيه وغيرها بأساليب رائعة ممزوجة بإحساسه وخياله الصادق الذي أضفى عليها نوعا من الجمالية المتفردة يشوبها شيء من الغموض الهادف الذي يطمح فيه الشاعر إلى دغدغة خيال المتلقي وإمتاعه بما يقرأه من شعر.

أما إذا رجعنا إلى مكانة وأثر الصورة الشعرية في الشعر الحديث وعند شعراء الحداثة فهي تلك الصور المثيرة التي تعمل على إثارة الدهشة والتصادم بين بنياتها وعلى تجاهل الصور اللغوية والبلاغية، فهي عندهم أسمى من أن تنحصر في التشبيه والمجاز؛ إذ تميل إلى الرمز والتجريد والحلم والخيال أكثر منها إلى المحسوس والمرئي، وهذا الذي أكده محمد حمود بقوله: « إن الصورة الشعرية هي التي تؤسس الدهشة والمفاجأة والحلم داخل العمل الشعري؛ فهي المدخل إلى مناخ الشعر والتكثيف،

(1)مريم حمزة. غموض الشعر ومصاعب التلقي. ص 83.

لذلك لجأ الشعراء الحداثيون إلى التتابع الصوري، فالصورة هي الوحدة الصغيرة التي يتوقف عندها العمل الشعري في تتابعه؛ إنها بهذا المعنى نقطة مركزية استطاعت الحركة الشعرية المعاصرة ادخالها بصورتها المعاصرة».[1]

ولقد شكلت اللغة الشعرية عائقا وعبئا جسيما يصعب التخلص منه للتعبير عن تلك الصور، فهي تعبير عن عالم "حسي" يتناقض مع عالمهم الحدسي الذي رصدوه في أشعارهم، فلجأ البعض منهم إلى اللغة اليومية المحكية التي يرون أنها الأقرب من جمهور المتلقين، وبعضهم سعى إلى إيجاد قاموس لغوي يتناسب وتجربته الحداثية الرؤيوية، وآخرون أجهزوا على قواعد اللغة العربية وحاولوا إيجاد علاقات جديدة بين الكلمات، أما أغلبهم فقد وجدوا في الصورة الشعرية الرمزية ملجأ ومتنفسا يركنون إليه للتملص من سلطة اللغة، فاعتمدوا عليها لحمل اللغة الشعرية على استيعاب عالمهم الرؤيوي الغامض، و « أباحوا لأنفسهم التحرك بحرية في هامش عريض من التعبير المجازي لم يكن مسموحا به قديما.. وعمدوا إلى حشد سيل من الصور التي تؤلف عالما باطنيا يكتنفه الغموض.. حتى أصبحت تلك الصور قائمة على الإيحاء والتلميع الخاطف، وعليه تصبح القصيدة أشبه بالبرق الذي يومض ويختفي».[2]

II. غموض الشعر وأزمة التواصل:

إن لكل عمل شعري تواصل بين المبدع والمتلقي من خلال وسيط نوعي هو القصيدة، فالشاعر العربي أراد الدخول إلى وطن الغرابة فوقع الانفصال بينه وبين المتلقي؛ ولأن هذا الأخير قارن النتاج الشعري المحدث بسابقه في الشعر القديم حتى صار ينظر إلى ذلك الوسيط –القصيدة– باعتباره طلسما مبهما لم يستطع أن يتقبله أو أن يتفاعل معه لانفصامه عن معارفه المسبقة التي تؤهله إلى فهمه وتذوقه، ولعلنا في هذا المبحث سنتبين شيئا من هذا الانفصام بين الشاعر الحداثي ومتلقي شعره ونقف عند أسبابها والتي عددناها فيما يلي:

أ. ثقافة المتلقي ومؤهلاته:

إن عزلة الشعر الحديث وموقف القارئ من الغموض الذي يكتنفه بات يشكل ظاهرة تقف حائلا دون التواصل بين المتلقي وبين هذا الشعر، فصعوبةُ الشعر وغموضُه كما يراها أدونيس « لا تتولد من النص ذاته، وليس كامنا فيه، وإنما تتولد عن أمرين: الأول مستوى الثقافة ونوعيتها، والثاني مرتبط بمدى وعي القارئ لمعنى الشعر، وعمليته الإبداعية وكيفية قراءته».[3] وما يزيد الأمرَ تعقيدا أن هذه المشكلةُ تطال شرائح متعددةٍ من المتلقين بمن فيهم القراء المتخصصون؛ فإذا كان طلاب الأدب ومدرسوه يشعرون بالعجز حيال الولوج إلى كنه هذا الشعر، فلا تسل عن حال بقية المتلقين من ذوي الثقافة المحدودة فهم يخبِطون خبط عشواء في فهم نصوصه.

---

(1)محمد حمود. الحداثة في الشعر العربي–بيانها ومظاهرها–. ص 83.

(2)مريم حمزة. غموض الشعر ومصاعب التلقي. ص 45.

(3) علي أحمد سعيد –أدونيس–. النص القرآني وآفاق الكتابة. دار الآداب. بيروت. 1993. ص 72 .

ولو بحثنا عن أسباب أزمة التواصل لطلبة الأدب والشعر الحداثي كعينة من المتلقين لهذا الشعر، لوجدناها كامنة في جملة من العوامل والظروف التي هيأت لهذه العزلة المعرفية؛ فقد تكون هذه الأزمة أزمة قراءة ومذاكرة قبل أن تكون أزمة غموض، ولأن الطالب في الجامعات يميل في عادته إلى السهولة واليسر فلا يكلف نفسه عناء البحث ومدارسة الشعر، مما أضفى على موهبته الأدبية شيئا من الخمول والكسل، وبخاصة مع كثرة الملهيات والتطور التكنولوجي الذي يسّر الحصول على المعلومة مما حدا بالطالب إلى الركون إليها واتخاذها غايات وليس وسائل للمطالعة والمذاكرة.

الأمر الثاني هو عدم الاحساس بلذة القراءة و هذا راجع في حد ذاته إلى سببين، أما أحدهما فهو ضعف التحصيل الأدبي للطالب خلال مرحلة تكوينه التعليمي إما لضعف المناهج الدراسية المتبعة أو لأسباب راجعة لاجتهاد الطالب وقدرة تحمله عبء العلم، أو عدم توجيهه توجيها صائبا من قبل المعلمين والمدرسين، أما السبب الثاني هو غموض النصوص الشعرية وهذا الأمر واضح جلي في أدبنا المعاصر حيث يواجه الطالب كومة من النصوص المعقدة التي يصعب فك رموزها من الأستاذ الجامعي فضلا عن الطالب المبتدئ في هذا المجال.

أمر أخير لعله يجعل الطالب والمتلقي عموما ينأى بنفسه عن مطالعة النصوص الأدبية والشعرية ويصرف نظره عنها هو هذا الزخم المعرفي والمادي الهائل، ونتيجة الحياة الجديدة وإعراض المجتمع عن عالم الـــــمُثُل والروحانيات إلى عالم السياسة والماديات، وجد الشاعر نفسه في أزمة هوية وإثبات الذات أمام هذا الحقل المعرفي المتسارع وفي عالم لا يؤمن إلا بالمرئي والملموس.

وعلى كل فإن هذه العوامل المتعددة والمتنوعة قد تكون سببا خارجيا عن تلقي النص الشعري عند الطالب، إذا استثنينا من ذلك عنصر الغموض الذي أرى أنه السبب الرئيس والمباشر في عزوف المتلقين للشعر وهو ما ذهبت إليه الباحثة مريم حمزة في كتابها (غموض الشعر ومصاعب التلقي)؛إذ« المشكلة الحقيقة-عندها-تكمن في طبيعة الشعر؛ في لغته الجديدة، وفي الغموض الذي يتسربل به، والذي أصبح صفة ملازمة من صفات الشعر الحداثي، ودعامة أساسية من دعائمه، بحيث إن البعض يرى فيه مذهبا شعريا أبكما، يتخذ لغة غير لغات الناس، ويعمد إلى رموز وإشارات قد لا تجد عند الناس مفهوما أو تظفر عندهم باستجابة».[1]

ب. التحدي والاستعلاء عند الشاعر الحداثي:

وكما أسلفنا فإن الأصل في كتابة الشعر وغيره من الآداب أن تكون موجهة لجمهور القراء والمتلقين، وفي العادة أيضا فإن الشاعر يسعى إلى أن يكون له جمهورا يقرؤون له ويقتفون آثاره، فلا يمكن لأي مبدع أن يدعي أن كتابته لقصيدته هذه أو تلك موجهة لشخصه، فلا بد من وجود متلق حتى وإن كان هذا المتلقي افتراضيا يتوهمه.

(1)مريم حمزة. غموض الشعر ومصاعب التلقي. ص 45.

لكنّ شعراء الحداثة رفعوا التحدي ووقعوا في خلاف الأصل الذي وكل إليهم بفطرتهم، فسلكوا مسلك التناقض مع البديهة حينما ادعوا عدم اهتمامهم بالقارئ، وأن الإفهام أو التوصيل ليسا غاية الشعر ولا ديدن الشاعر؛ فكانت صفة التحدي والاستعلاء ومحاولة تهميش القارئ هي سمة هؤلاء الشعراء والحال المحايثة عند أغلبهم؛ مماحال دون الوصول إلى نصوصهم الشعرية المسكونة بشيء من النرجسية وحب الذات، وأضفى على القصيدة نوعا من الغموض الذي يترك القارئ تائها أمام صورها الخاطفة ولغتها الرمزية، فيظل يبحث عن العلاقة القائمة بينها فلا يجدها ولو بإجهاد فكر وإمعان نظر.

ومن الأسباب الأخرى التي عجلت في ظهور غموض النصوص الشعرية وصعوبة تلقيها هو ذلك الغرور الذي أصابهم؛ إذ يظن أغلبهم أن التفاوت المعرفي بين الشاعر والمتلقي يجعله يحس بالتميز ومن ثَمَّ التعالي عليه؛ بل واحتقاره في أحايين كثيرة واتهامهم بالجهل والتخلف، فـــــالكاتب الثوري-كما يقول أدونيس- الذي «يعيش وسط جمهور كجمهورنا العربي معزول بحكم إبداعه (أي ثوريته) من جهة، وبحكم التخلف الموروث الذي يخيم على هذا الجمهور، من جهة ثانية؛ الجمهور يتعلق، بل يتشبث بكل ما يبقيه ضمن العالم الذي ألفه، لكن الكاتب ليس ثوريا إلا لأنه يزعزع هذا العالم الأليف الموروث من أجل ابتكار عالم نقي، جديد».[1]

ونحن هنا حينما نتحدث عن ظاهرة تلقي النص الشعري وصعوباته لا نتحدث «عن أمّيّين أو أنصاف متعلمين، فالظاهرة ليست خاصة بالفئات المتدنية ثقافياً، إنما هي ظاهرة عامة تقريباً لا يخرج عن مضمونها ذوو المستويات الرفيعة معرفةً وثقافةً. بل أنها تسم طلبة الكليات المتخصصة والأكاديميين، فضلاً عن النقاد والشعراء أنفسهم»،[2]حتى غدا الشعر وفهمه إجهادا وتعذيبا للقوى العقلية لأجل إدراك معانيه والوصول إلى مراميه عند هؤلاء الطلبة والمتخصصين.

وآخر وليس أخيرا نقول إن موضوع غموض الشعر موضوع شائك رغم الدراسات التي قُدمت، والمؤتمرات التي عقدت لمعالجة هذه الظاهرة التي ما فتأت تنخر ذهن القارئ والمتلقي للشعر المعاصر، وإننا سنقف عند هذه المسألة النقدية في جانبها التطبيقي والذي أجريناه مع طلبة الأدب اللغة العربية بإحدى جامعات الجزائر؛ إذ يعاني طلبتُها كغيرهم في تلقي النصوص الشعرية الحداثية، فكان عرضنا للجانب التطبيقي بوضع استبيان يهدف إلى التعرف على وجهة نظر الطلاب للنص الشعري الحداثي ومدى قدرتهم على استيعابه وتحليله وذلك عبر المحاور التالية:

1. بيان مفهوم النص الشعري الحداثي، والوقوف عند خصائصه التي تميزه عن غيره.
2. قدرة الطالب واستعداده على قراءة، وحفظ، وتحليل النص الشعري الحداثي.
3. غموض النص الحداثي: الأسباب، الأثر المترتب على ذلك، النتائج.
4. مقترحات تفعيل النص الحداثي وتسهيل فهمه لدى الطلاب.

---

(1)علي أحمد سعيد. أدونيس. . ص 173.

(2)إلياس مستاري. حداثة القصيدة في شعر البياتي. رسالة دكتوراه. كلية الآداب، جامعة باتنة. الجزائر. 2014 ص 173.

تحليل الاستبانة:

أ. وصف الحالة:

تتكون الاستبانة من مجموعة أسئلة واقتراحات تصب في مجملها حول موضوع غموض الشعر الحداثي وأثره في التحصيل الأدبي للطالب الجامعي، وكان ذلك في أربعة محاور أساسية كما هو مبين أعلاه.

تم توزيع هذه الاستمارات على ثلاثة أقسام من طلبة الأدب العربي بمساعدة بعض الزملاء في الجامعة وكانت نسبة الطلبة الذين تحصلوا على هذه الاستمارات كالتالي:

- طلبة الدكتوراه 09 بنسبة 33.33%
- طلبة الماستر 12 بنسب ة44.44%
- طلبة السنة ثالثة 06 بنسبة 22.22%

وقد تعمدنا الحرص على طلبة الدرا سات العليا ذلك أن هذه الفئة قد أتت على مجمل المقاييس التي تحوي موا ضيع حول النصوص الأدبية الحداثية والمعا صرة كمقياس النص الأدبي الحديث والمعا صر، مقياس المناهج النقدية الحديثة، تحليل الخطاب...وغيرها من المقاييس فكانت نتائج الدراسة كما يلي:

:أولاً: البيانات الشخصية

المستوى الدراسي	
التخصص	

ثانيًا: أسئلة الاستبيان:

	رقم العبارة	مضمون العبارة	دائل الإجابة		
			موافق	غير موافق	محايد
المحور الأوّل: مفهوم النص الشعري الحداثي، و خصائصه	1	الـ شعر الحداثي هو نوع من الـ شعر الحديث يعتمد توجهاً فنياً خاصاً في الأداء الشعري.	25 طالبا بنسبة	02 طالبا	
	2	الشعر الحداثي هو شكل أدبي يقوم على التمرد على الواقع وتغيير القديم الموروث بكل أشكاله.	13 طالبا	12 طالبا	02 طلبة
	3	الشعر الحداثي هو الشعر الذي يعبر عن روح هذا العصر وقضاياه وآلامه وآماله، ولا يلتزم بوحدة الوزن والقافية، فقد تحرر منهما.	12 طالبا	13 طالبا	02 طلبة
	4	يمتاز الشعر العربيّ الحديث بأنه لا ينقاد لقانون معيّن كالقوافي مثلاً ولكنه مقيّد بأوزان التفاعيل.	21 طالبا	05 طلبة	01 طالب
	5	ينفرد بكتابته بأسلوب لغوي بسيط سهل وواضح مما يسهل على القارئ إلى الوصول إلى معانيه.	08 طلبة	19 طالبا	00 طلبة
	6	يغوص الشـــعر الحديث في عالم الخيال كثيرا ويحتوي على الرمزيّة التي كان يفتقر لها الشعر القديم.	23 طالبا	02 طلبة	02 طلبة
	7	يتميز شعر الحداثة بالتوجّه إلى محاولة تقليد الأدب الغربيّ.	23 طالبا	03 طلبة	01 طالب

	8	خ صائص أخرى تراها منا سبة لو ضع مفهوم منا سب للنص الحداثي.			
	1	كيف تقيم قدرتك على قراءة النص الحداثي؟			
	2	يتميز الشعر الحداثي بسهولة القراءة والفهم مما يساعدني على تلقي نصوصه وحفظها	10 طلبة	16 طالبا	01 طالب
المحور الثاني: تلقي النص الحداثي لدى الطالب الجامعي	3	سهولة اللغة الحداثية للنص الشعري يجعلني استمتع بقراءته	14 طالبا	11 طالبا	02 طلبة
	4	اعتماد ا لصورة ا لشعرية في النص الحداثي على الرمز والا سطورة وتوظيف التراث بدل ا لصور البلاغية القديمة يضفي عليه نوعا من التميز والفرادة.	14 طالبا	03 طلبة	07 طلبة
	5	أفضل تلقي وقراءة وحفظ الشعر الحداثي عن غيره	05 طلبة	16 طالبا	05 طلبة
	6	مكت سباتي القبلية تؤهلني على تحليل النص ا لشعري الحداثي دون عناء	07 طلبة	13 طلبة	07 طلبة
	7	أتفاعل مع الأستاذ أثناء تحليله للنصوص	10 طلبة	02 طلبة	15 طالبا
	8	خصائص أخرى تجعلك تفضل/ تعزف عن تلقي النص الحداثي.			
	1	ما مفهومك للغموض في الشعر؟			
	2	التبعية المفرطة للمناهج الأدبية الغربية أدت إلى اتســـاع الهوة في فهمي للنص الحداثي	22 طالبا	02 طالبا	03 طلبة
المحور الثالث: غموض الشعر الحداثي	3	غموض الشعر سببه اللغة الصور الفنية	21 طالبا	01 طالب	05 طلبة
	4	الغموض صفة إيجابية ملازمة للنص تجعلني أستمتع بقراءته وتحليله	23 طالبا	03 طلبة	01 طالب
	5	الغموض في النص الحداثي صفة سلبية تصل حد الإبهام	06 طالب	15 طالبا	06 طالب
	6	ملازمة الغموض للنص الشعري أثر على تحصيلي الأدبي سلبا	19 طالبا	04 طالب	04 طلبة
	7	غموض النص الشعري يجعلني أعزف عن قراءته	20 طالبا	02 طالب	05 طلبة
	8	أسباب أخرى تجعلك تؤيد/ تعارض الغموض في الشعر الحديث			
	1	مداومة تحليل النصوص تسهل عملية التلقي	23 طالبا	01 طالب	03 طلبة
	2	كثرة القراءة وحفظ الشعر تكسب الطالب مرونة في الفهم.	23 طالبا	00 طلبة	04 طلبة
	3	إلغاء كل النصوص الحديثة والعودة إلى الشعر القديم فهو الأنسب للتحصيل الأدبي	15 طالبا	06 طلبة	06 طلبة
المحور الرابع: مقترحات تفعيل النص الحداثي	4	التقريب بين خصائص الشعر القديم والحديث	20 طالبا	01 طلبة	06 طلبة
	5	مطالعة الآداب والمناهج الأجنبية تسهل غموض النص الحداثي	15 طالبا	07 طلبة	05 طلبة

	6	نقد النصوص وبيان سلبياتها وإيجابياتها	17 طالبا	03 طلبة	07 طلبة
	7	إقامة ملتقيات وندوات لمدارسة النصوص الأدبية.	24 طالبا	00 طالب	03 طلبة
	8	مقترحات أخرى:			

ب. تحليل النتائج:

بعد استقرائنا لنتائج الاستبانة التي سلمت للطلبة ودراستها وتحليلها اتضح لنا ما يلي:

المحور الأوّل: مفهوم النص الشعري الحداثي، وخصائصه

أردنا من خلال هذا المحور بيان مكتسبات الطالب القبلية حول ظاهرة الشعر الحديث من مفاهيم وخصاص تميزه عن غيره فكانت النتائج كالتالي:

يكاد يجمع الطلبة أن مفهوم الشعر الحداثي يعتمد توجهاً فنياً خاصاً في الأداء الشعري بخلاف الشعر القديم الذي تحكمه الأوزان والقافية (92.59%)فهو لا ينقاد إلى الأوزان الخليلية التي يعتبرها الحداثي تكبيلا لموهبة الشاعر الفنية ولذلك انطلق لمحاربتها(72.01%) والتمرد على الواقع و تغيير القديم الموروث بكل أشكاله، فظهر ما يسمى بشعر التفعيلة مع نازك الملائكة والسياب ثم قصيدة النثر مع جماعة شعر ومن بعدهم والتي تعتبر قمة التمرد على الشكل التقليدي، فهو يتميز بالتعقيد اللفظي والأسلوبي(70.37%) فهو يغوص في عالم الخيال كثيرا ويحتوي على الرمزيّة التي كان يفتقر لها الشعر القديم(85.18%)، مما عقد من مهمة القارئ في الوصول إليه وتذوقه.

المحور الثاني: تلقي النص الحداثي لدى الطالب الجامعي

الهدف من هذا المحور بيان قدرة المتلقي عموما والطالب على وجه الخصوص على تلقي النصوص الحداثية، وتقييم قدرته في تحليلها، مع تتمة لبعض الخصائص التي جعلت منها نصوصا معقدة وغامضة فكانت النتائج كالتالي:

إن صعوبة فهم وتلقي النص الحداثي عقد من مهمة تلقيه عند أكثر من (59.25%) من الطلبة الذين تم ملؤهم للاستبانة، فهم يفضلون تلقي وحفظ النصوص الشعرية القديمة عليه (59.25%)، ويرجع الأمر عندهم إلى غموض صوره التي تعتمد الرمز والاسطورة وتوظيف التراث (51,85%)، والذي عادة ما يكون الطالب خالي الذهن ومفتقرا لها لمحدودية اطلاعه تارة وبعدها عن واقعه تارة أخرى (48.14%).

المحور الثالث: غموض الشعر الحداثي

غاية هذا المحور جس موضع الداء (الغموض) الذي سبب عقدة تلقي النص وتفاعل الطلبة معه مما أضفى إلى التدني في التحصيل الأدبي عند أكثرهم:

الغموض سمة سلبية ملازمة للنص الأدبي تجعل الطالب ينفر منه ولا يستمتع بتلقيه(85.15%) مما أثر على التحصيل الأدبي عند أغلبهم (70.37%).

المحور الرابع: مقترحات تفعيل النص الحداثي

في محاولة فإيجاد حل لمشكلة غموض النص الحداثي تم طرح بعض المقترحات على الطلبة فكانت إجاباتهم كالتالي:

أغلب الطلبة يرون أن قراءة وحفظ الشعر تكسب الطالب مرونة في الفهم مما يسهل عليه تحليل النصوص ويخفف من وطأة غموضها وتلقيها (85.15%)، كما أن إقامة ملتقيات وندوات لمدارسة النصوص الأدبية يساعد الطلبة على الاحتكاك بالأساتذة والباحثين من ذوي الاختصاص يقربهم منها أكثر بطرح انشغالاتهم وإيجاد الحلول لها (88.88%).

نتائج:

01- الغموض في النص الأدبي الحديث صفة لازمة لا ينفك عنها.

02- لجوء الشاعر عن قصد أو غير قصد إلى خصائص فنية غامضة كالرمز والأسطورة يعقد من مهمة القارئ لنصوص الشعرية.

03- الموازنة بين النصوص القديمة والحديثة ومحاولة التقريب بينهما والاستفادة من كلتا التجربتين.

04- يعتقد الكثير من الدارسين أن غموض النص الحداثي وصعوبة تلقيه عند الطالب قد ترجع إلى تدني تكوينه وضعف مكتسباته القبلية، فهو لا يرقى إلى فهمها فضلا عن تحليلها.

05- من أهم الحلول المقترحة والتي يراها الطلبة حلا لتقريب النص الحداثي إقامة ملتقيات وندوات لمدارسة النصوص الأدبية.

خاتمة:

إن غموض النص الشعري الحداثي مرض عضال ينبغي علينا كباحثين قرع ناقوس الخطر تجاهه؛ فمنذ زمن ليس ببعيد كان النقاد ينادون بموت المؤلف على شاكلة البنيويين وها نحن الآن نشهد موت القارئ واحتقاره لما آلت إليه تلك النصوص من غموض وتعقيد حتى صارت كتلة من الطلاسم والضبابية يشكل على المتلقي قراءتها فضلا عن فهمها.

فينبغي علينا كباحثين ودارسين للأدب تذليل تلك الصعوبات التي حالت دون فهم نصوصه، فعصر السرعة وعزوف الطلبة عن المطالعة وغموض النصوص الحداثية يحتم علينا الرجوع به إلى معينه الأول ولنا في قوله تعالى(ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ) أسوة حسنة فينبغي الاقتداء به.